المصدر اليوناني للإنجيل الرابع

The Greek Source of the Fourth Gospel

محمد أمين شعبي[1]، محمد يعيش[2].

[1] **كلية العلوم إسلامية، جامعة الجزائر1 (الجزائر) mohamedtdi25@gmail.com**

[2] **كلية العلوم إسلامية،، جامعة الجزائر1 (الجزائر) yaichemohamed2006@yahoo.fr**

تاريخ الإرسال: 2020/07/27 تاريخ القبول: 2021/06/09 تاريخ النشر: سبتمبر/2021

الملخص

تشتغل هذه الورقة البحثية على تتبع أحد المصادر التي اعتمدها الإنجيلي الرابع في تحرير بشارته وتحديدا المصدر اليوناني الذي حاولنا إبرازه من خلال ثلاثة محاور.

المحور الأول كان متعلقا بالألقاب التي لُقِبَ بها المسيح عليه السلام، والتي كانت ذات صبغة يونانية لاهوتية، والمسيح لم يكن يتكلم اليونانية وهذا ما يجعلنا نتساءل عن مصدر هذه الألقاب.

المحور الثاني دار فيه الكلام حول أسطورة إله الخمر وأسطورة التجسد، وهي من الأساطير القديمة المنتشرة في الثقافة اليونانية قبل مجيء المسيح، وكان آخر المحاور مرتبطا بنظريتين فلسفيتين، نظرية الأعداد ونظرية الأضداد، وهاتين الأخيرتين اهتم بها الفلاسفة خاصة فلاسفة المدرسة الفيثاغورية والفيلسوف اليهودي فيلون الإسكندري، وقد استعارها البشير الرابع وأوردها في إنجيله، لنتوصّل في الأخير إلى أن الإنجيل الرابع لا يتضمّن حياة يسوع وأقواله فقط بل تحتوي إصحاحاته على نظريات وآراء وأساطير يونانية.

الكلمات المفتاحية:الإنجيل، الإنجيلي الرابع، الألقاب، الأسطورة، المصدر اليوناني.

Abstract

this very research paper works towards unearthing one of the sources that were embraced by the fourth evangelist in editing his gospel and precisely the greek source that was foregrounded throughout three chapters .

the first chapter discusses the titles that were given to jesus christ, peace be upon him, which was of a greek theological nature, and christ never spoke greek, a fact that makes us question the source of these titles.

the second chapter encompasses the myth of the god of wine and the myth of incarnation, which were among the ancient myths disseminated in the greek culture before christ.

the last chapter scouts two philosophical theories: number theory and the theory of opposites. the latter were the focal interestof philosophers, especially the philosophers of the pythagorean school and the jewish philosopher philo of alexandria, and they were also borrowed by the fourth evangelist and were mentioned it in his gospel.

thus, it is incumbent upon one to state that not only does the fourth gospel include the life and sayings of jesus, but its chapters contain greek philosophy as well.

Key words: The Gospel, the Fourth Evangelist, titles, myth, the Greek source.

المؤلف المرسل: محمد أمين شعبي، الإيميل:mohamedtdi25@gmail.com

المقدمة

ينسب المسيحيون البشارة الرابعة ليوحنا بن زبدي،والدراسات النقدية الحديثة ترفض بشدة نسبة الإنجيل الرابع ليوحنا،وتستدل على أنه كان عاميا مشتغلا بالصيد، فأنى له القدرة على تحرير كتاب باللغة اليونانية الرصينة، وتوجد أدلة داخلية وخارجية على ذلك، ومن الأدلة الداخلية التي تنفي أن يكون يوحنا صاحب الإنجيل الرابع،هو قوة الفلسفة اليونانية البارزة من حيث الشكل والمضمون، أو من حيث المبنى والمعنى، وهذا هو محل بحثنا في هذا المقال.

نعلم أن الإنجيل يتناول حياة وسيرة المسيح عليه السلام، ولكن القارئ للبشارة الرابعة يجد اشارات وكلمات ذات طابع فلسفي يوناني، وتتشابه مع فلسفة فيثاغورس وفيلون، والمسيح عليه السلام لم يكن يتكلم اللغة اليونانية، وهذا ما يجعلنا نطرح الإشكالية الآتية: ما سبب وجود الألقاب والأساطير والنظريات الفلسفية اليونانية في الإنجيل الرابع؟ ما هو مصدرها؟ وتتفرع من الإشكالية عدة تساؤلات نذكر منها: ماذا تعني كلمة الإنجيل؟ من هو يوحنا بن زبدي؟ وهل كان مؤهلا لكتابة السفر الرابع بمادته اللاهوتية والفلسفية؟ وهل هذه الكتابة ترجمة لحياة المسيح عليه السلام أم هي تحرير وصناعة لصورة معينة من الكاتب؟ وهل هناك روافد وينابيع يونانية استقى منها مادته؟

تكمن أهمية الموضوع في تتبع ورصد المصادر التي اعتمدها الكاتب في كتابة مؤلفه، ومن الأسباب التي جعلتنا نبحث في مثل هذه المواضيع هو اهتمامنا بالبحث في حقل مقارنة الأديان، حيث عرض لنا أثناء البحث اختلاف بين الأناجيل المتشابهة والإنجيل الرابع في عرض صورة المسيح، أضف إلى ذلك وجود مادة فلسفية يونانية في الإنجيل، والهدف من البحث تقصي الروافد والموارد التي استقاها الكاتب وأوردها في كتابه، وقد انطلق البحث من فرضية أساسيّة هي: وجود مصدر يوناني اعتمد عليه الإنجيلي الرابع في إيرادهِ لهذه المعلومات، ولمعالجة إشكالية هذه الورقة اعتمدنا على المنهج التاريخي التحليلي المقارن، حيث تتبعنا من خلاله الأفكار والألقاب والأساطير اليونانية، وقمنا بتحليلها واستقرائها تاريخيا، وقسمنا هذه الورقة البحثية إلى مبحثين، المبحث الأول دار الكلام فيه حول الجانب الشكلي والخارجي للإنجيل، والمبحث الثاني جاء الحديث فيه عن الألقاب والأساطير والنظريات اليونانية.

المبحث الأول: الجانب الخارجي والشكلي للإنجيل الرابع

المطلب الأول: تعريف الإنجيل

يعود اشتقاق مصطلح الإنجيل إلى الأصل اليوناني لكلمة أونجليون **(Evangelion)**، وتعني الخبر المفرح أو البشارة أو الخبر وتُعَبّر أيضا عن الانتصار العسكري أو عن مناسبة خاصة بمولد الوريث الملكي أو تنصيب إمبراطور، وذكر هذا المعنى صاحب كتاب: **(حرب اليهود)** حين قال: "واحتفلت كل المدن بهذه الأخبار السارة إيفانجيليا "[1]، واختلفت المعاجم العربية في تحديد معنى وأصل كلمة الإنجيل بين من يقر بأعجميتها وبين من يرى أنها كلمة عربية، وتتبع "**جمال الدين الشرقاوي**" كلمة

الإنجيل باحثا عن أصلها ليتوصل في الأخير إلى أنها كلمة عربية تعني "كتاب خلاص الله تعالى للبشر"[2]

أما مدلول كلمة إنجيل في اصطلاح المسحييهو ترتيب المادة التي تتحدث عن أقوال يسوع وأفعاله بالطريقة التي تجعل المؤلف يعبّر من خلال مؤلفه عن معتقدات محددة ألزم نفسه بها، وكانت بداية استعمال اللفظ بمعنى الكتاب الذي يتضمن البشارة بالمسيح في أواخر القرن الأول للميلاد، وهناك من يرى أن اللفظ بمعنى الكتاب إنما ظهر في القرن الثاني[3].

المطلب الثاني:التعريف بيوحنا

هو يوحنا بن زبدي ويوحنا هي الصيغة العربية لـ: **(يوحانان)** أو **(يهوحانان)** العبرية، ومعناها الرب يتحنن أو الحنان، وأبوه هو زبدي الصياد، ويُذْكر أن أمه سالومة كانت أخت مريم أُمِ عيسى، ولد يوحنا في **بيت صيدا**[4]، واتخذ مهنة الصيد حرفةً على عادة اليهود التي تقتضي من الأشراف أن يجدوا مهنة أو حرفة[5]، وتذكر الأناجيل أن المسيح دعاه مع أخيه يعقوب ليكونا من تلاميذه: (ثُمَّ اجْتَازَ مِنْ هُنَاكَ فَرَأَى أَخَوَيْنِ آخَرَيْنِ: يَعْقُوبَ بْنَ زَبْدِي وَيُوحَنَّا أَخَاهُ، فِيالسَّفِينَةِ مَعَ زَبْدِي أَبِيهِمَا يُصْلِحَانِ شِبَاكَهُمَا، فَدَعَاهُمَا.)[6]، وكان أحد التلاميذ الذين اختارهم المسيح ليحضروا إقامة ابنة يايرس: (وَلَمْ يَدَعْ أَحَدًا يَتْبَعُهُ إِلاَّ بُطْرُسَ وَيَعْقُوبَ، وَيُوحَنَّا أَخَا يَعْقُوبَ.)[7].

عاش يوحنا بتولا فلم يتزوج، ولذلك لقب بيوحنا البتول، ولقب بيوحنا اللاهوتي لأن البشارة المنسوبة إليه تؤله المسيح، وسمي أيضا بيوحنا الرائي، لأن كتابات الرؤية في العهد الجديد تنسب إليه[8]، ويذكر المسيحيون أن يوحنا عاش أخر حياته في أفسس، وفيها كتب إنجيله، وفيها وافته المنية، وكان أخر الرسل الاثني عشرا موتا[9]، وهذه الترجمة ذكرت لنا اشتغال يوحنا بالصيد، وعادة ما يكون المشتغلون بالحرف والمهن عوام ليس لهم علم كبير، وهذا ما أكد عليه سفر أعمال الرسل: (فَلَمَّا رَأَوْا مُجَاهَرَةَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، وَوَجَدُوا أَنَّهُمَاإِنْسَانَانِ عَدِيمَا الْعِلْمِ وَعَامِّيَّانِ، تَعَجَّبُوا. فَعَرَفُوهُمَاأَنَّهُمَا كَانَا مَعَ يَسُوعَ.)[10]، فيوحنا كان عاميا.

المطلب الثالث: لغة وتاريخ كتابة الإنجيل الرابع

يرى أكثر المسيحيين أن الإنجيل الرابع كتب بلغة يونانية رصينة[11]، وأما عن تاريخ كتابة البشارة فالاختلاف في تحديده كبيرٌ جدا، فهناك من يقول: إنه كتب ما بين 80 و90م[12]، وآخرون يرون أنه كتب مابين 95 و98م، ويستدلون على ذلك أن الإنجيل لم يذكر خراب أورشليم الذي كان سنة 70م، وهذا يدل على طول المدة التي ساهمت في نسيان هذا الحدث[13]، وينقل صاحب كتاب المدخل إلى العهد الجديد أن المسيحيين اختلفوا في تحديد زمن تأليف الإنجيل الرابع ما بين 65 و175م، وبالنظر إلى هذه التواريخ يتَبيَّنُ لنا أن هذا الفرق شاسع، ويخلص الباحثون في النهاية إلى حصر التاريخ ما بين 95 و115[14]، إلا أن الرأي الراجح في زمن الكتابة كان في العشر سنوات الأولى من القرن الثاني للميلاد[15].

المطلب الرابع: نسبة الإنجيل الرابع

اختلف المسيحيون في نسبة السفر الرابع من أسفار العهد الجديد إلى يوحنا فهناك من يثبتها

ويستدل على ذلك بأدلة داخلية نذكر منها: يهودية كاتب السفر الرابع التي تظهر من خلال أسلوب الكتابة حيث ذكر عادات وتقاليد يهودية كالكلام في السبت، والختان وفي طقوس الدفن والاهتمام بالأعياد الدينية اليهودية والإلمام بجغرافية فلسطين[16]، وقالوا إن يوحنا كان متواضعا لأنه لم يذكر اسمه في المؤلف واستدلوا بإشارات تدل على أنه كاتب الإنجيل كذكرهم "التلميذ الذي كان المسيح يحبه" "التلميذ الآخر"[17]، وأما بالنسبة للأدلة الخارجية فيذكرون شهادة "**بوليكاريوس**"[18] على أن يوحنا هو كاتب البشارة الرابعة، والشهادة الخارجية كان أول مصدر لها هو "**إيريانوس**" الذي يقول إنه أخذ من "**بوليكاريوس**" بعض المعلومات عن كاتب الإنجيل، وهذا الأخير عاش في أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني، بمعنى أنه عاصر يوحنا الرسول وكان تلميذا عنده، ومن هذا الوقت أصبح الآباء يذكرون أن كاتب الإنجيل الرابع هو "**يوحنا**"[19]، هذا ما يستدل به المثبتون لنسبة السفر ليوحنا.

أما بالنسبة للذين يرفضون النسبة ليوحنا فيستدلون أيضا بأدلة داخلية وخارجية ومن الأدلة الداخلية أن الإنجيل الرابع لم يحتوي على أمثال المسيح عكس ما هو موجود في الأناجيل المتشابهة التي فيها الكثير من الأمثال[20]، والبرهان الثاني هو قوة أسلوب الكتابة اليونانية التي جاءت بكلمات ومصطلحات هلينية[21]، ويوحنا على رواية سفر أعمال الرسل عامي يعجز عن الكتابة بهذا الأسلوب الأنيق: (فَلَمَّا رَأَوْا مُجَاهَرَةَ بُطْرُسَ وَيُوحَنَّا، وَوَجَدُوا أَنَّهُمَا إِنْسَانَانِ عَدِيمَا الْعِلْمِ وَعَامِّيَّانِ، تَعَجَّبُوا. فَعَرَفُوهُمَا أَنَّهُمَا كَانَا مَعَ يَسُوعَ.)[22]، كما نجد مثلا غياب أي إشارة أو علامة في الإنجيل تدل على أن كاتبه هو يوحنا بن زبدي، وأنه التلميذ الذي كان المسيح يحبه، ومما تجدر ملاحظته أن هذا الإنجيل لم يذكر في إصحاحاته اسم يوحنا، وإنما أشار إليه مرة واحدة جاءت بصيغة "**ابنا زبدي**"، على الرغم من أنه ذكر "**سمعانبطرس**" و"**توما**" و"**ثثنائيل**" ليأتي ذكر "**ابنازبدي**"، وهذا ما جاء في الفقرة: (كَانَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ، وَتُومَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ التَّوْأَمُ، وَنَثَنَائِيلُ الَّذِي مِنْ قَانَا الْجَلِيلِ، وَابْنَا زَبْدِي، وَاثْنَانِ آخَرَانِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ مَعَ بَعْضِهِمْ.)[23]، لماذا لم تذكر الفقرة اسم يوحنا ولا يعقوب؟ والكاتب ذكر أسماءً عرّف بها مثل "**توما**" الذي يقال له التوأم وذكر أن "**ثثنائيل**" كان من الجليل، والأمر الثاني لماذا لم يذكر اسم التلميذين الآخرين مادام معهم فهو يعرف أسماءهم؟ ولماذا جاءت على شكل قصة؟

أما بالنسبة للشهادة الخارجية فقد اعترض عليها بسبب المصدر غير الموثوق عند العلماء، وهو ما كتبه "**إيريانوس**" الذي قال إنه أخذ من "**بوليكاريوس**"، هذا الأخير كتب رسالة إلى فيلبي، التي لم تحتوي على أي إشارة للإنجيل الرابع أو اقتباس منه، ويستدلون أيضا بوجود جماعة تنكر نسبة الإنجيل إلى يوحنا الرسول، تسمى **(ضد الكلمة)**، ويقر المسيحيون أنهم لا يستطيعون تتبع الشهادات الخارجية قبل مصدر "**إيريانوس**"[24]، كما يضاف إلى هذا أن النسخ الأصلية لأسفار العهد الجديد غير موجودة، وأقدم مخطوطة وصلت إلى المسيحيين ترجع إلى النصف الأول من القرن الثاني، وهذه المخطوطة القديمة لا تحتوي إلا على بعض الفقرات القليلة من إنجيل يوحنا[25]، ويضاف إلى هذا الاختلاف بين الأناجيل المتشابهة

والإنجيل الرابع أو بالأحرى بين إنجيل متى وإنجيل يوحنا الذين يعتبران رسلين من رسل المسيح ومن المرافقين له، فلماذا يختلفان في عرض صورة المسيح؟

المبحث الثاني: إبراز المصدر اليوناني

المطلب الأول: توظيف الإنجيلي الرابع ألقابًا لاهوتيةً يونانيةً

تتفق البشائر الأربع في ذكر ألقاب المسيح، وينفرد الإنجيل الرابع بعدة ألقاب، سنتطرق لأربعة منها لنعرف كيف وظفها الإنجيلي في بشارته، حيث يبدأ البشير الرابع إنجيله بلقب لم يرد في أي سفر من أسفار العهد الجديد وهو كالآتي:

الفرع الأول: الكلمة

تقابلها في اللغة اليونانية **(λόγος) (logos)**[26]،وهي كلمة يونانية لها تاريخ في الفلسفة اليونانية، استعملت قبل ظهور المسيح بستة قرون على يد **هيراقليطس**[27]، وكان يعبر عنها بالأزلية، ويرى أن الناس لا يستطيعون إدراكها، ويعبر عنها أيضا بالفكر والحقيقة، فهو يعبر عن كلمة إلهية عليا[28]، وكان الرواقيون يرون في اللوغوس أنه الغرض المنظم والمنسجم مع العالم،وساوَوْه بالله واعتبروه المبدأ الجوهري للكون[29]، وأخذ مفهوم الكلمة يتطور ويتسع مدلوله عبر الزمن، ففي بداية القرن الأول للميلاد كان **فيلون**[30]يصف الكلمة بأنه ليس أزليا مثل الله،وليس فانيا كالمخلوقات،وهو ابن الله والوسيط بين الله والمخلوقات[31]، فهذه الاستعمالات الفلسفية[32]سبقت تدوين الإنجيل الرابع، فهل تأثر البشير الرابع بهذه الأفكار؟

نقرأ في أول فقرة من السفر الرابع مصطلح الكلمة:(فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ.)[33]، وفي:(وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا)[34]، فالبشير الرابع استعمل الكلمة بالمفهوم الفلسفي،حيث اعتبره إلها ابن إله، وفي الفقرة الأولى قال: إن الكلمة هو الله، والكلمة صار جسدا وحل بينهم، وأشار أحد المسيحيين إلى هذا التَأَثُر حين قال: إن يوحنا بن زبدي كان من مدينة أفسس، وهي المدينة التي عاش فيها هراقليطس[35]، وهذا يعني أن الإنجيلي الرابع كان على دراية بالفلسفة اليونانية وعلى علم بها، لأنه الوحيد الذي ذكر هذا اللقب في أسفار العهد الجديد.

الفرع الثاني: الباب والراعي الصالح

اللقب الثاني الذي سيأتي الحديث عنه جاء ذكره في بداية الإصحاح العاشر:(إِنِّي أَنَا بَابُ الْخِرَافِ.، أَنَا هُوَ الْبَابُ...)[36]، والباب تصويته في اللغة اليونانية **(θύρα) (thoo-rah)**[37]، وله معاني متعددة في **الترجمة السبعينية**[38]: كالمدخل أو الفتحة أو البوابة، وتأتي بمعنى مجازي وهو المنفذ، وهذا الذي يريده الإنجيلي الرابع، وقد أكد عليه في الفقرة:(أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ دَخَلَ بِي أَحَدٌ فَيَخْلُصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْعًى.)[39]، فكل من دخل بالمسيح كان من أهل الخلاص، فالباب تعني المَنْفَذَ للخلاص،

ويزداد هذا الأمر تأكيدا في الإصحاح نفسه عند قراءتنا للفقرة التالية: (أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ، وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.)[40]، والتي نجد فيها لقب الراعي الذي يقابله في اليونانية: **(poy–mane) (ποιμην)**[41]، فقد كان منتشرا في الشرق الأدنى القديم كلقب شرفي يطلق على الآلهة والحكام، حيث تروي الأسطورة اليونانية أن أبولو وهو أحد الآلهة اليونانية عُوقب من طرف جوبيتر على أن يكون راعيا لغنم الملك أدميتوس أحد البشر[42]، واستعمله بعض الفلاسفة كأفلاطون حين شبه حاكم المدينة بالراعي[43]، والبشير الرابع في هذه الفقرة يشير إلى **عقيدة الصلب والفداء**[44]، لأن الراعي يضحي بنفسه من أجل الخراف.

الفرع الثالث: الطريق والحق والحياة

لقب الطريق هو ترجمة للكلمة اليونانية **(hod–os)(ὁδός)**[45]،وتأتي بمعاني حرفية ومجازية من الأول: الممر والرحلة والمسلك ومن الثاني: طريقة الحياة أو الوسائل التي ينفذ بها شيئا ما واستخدمها فيلون بمعنى المسلك الذي يؤدي إلى الله[46]، ولقب الحق في اليونانية هو :**(al–ay–thi–a) (αλήθεια)**[47]، ويكثر استعماله في الفلسفة اليونانية ومعناه كان يتطور، كان يعني في البداية نقيض الكذب، وقابلها فيلون بالحقيقة والمظهر[48]، وذكرت كلمة الحق في البشارة الرابعة ثلاث وستين مرة.

الحياة تنطق باليونانية**(dzo–ay) (ζωή)**[49]، وتعني المبدأ الذي يجعل الكائن متصفا بصفات معينة أبرزها: الإحساس والحركة بوجه عام، ويرى أفلاطون أنها عملية روحية، وكان يبحث عن العلاقة بين الواحد والحياة والعقل[50]، والإنجيلي الرابع استعمل هذه الألقاب الثلاثة معا في الإصحاح الرابع عشر: (قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ الطَّرِيقُ وَالْحَقُّ وَالْحَيَاةُ.)[51]، ويفسر المسيحيون هذه الفقرة أن المسيح هو الطريق الذي قدم فيه دمه ليُخَلصَ الناس، وهو الحق الذي يدمغ كل باطل، وهو الحياة التي هي ضد الموت[52]، وعطفا على ما سبق يظهر لنا أن الإنجيلي الرابع كان عالما باللغة اليونانية من حيث المبنى والمعنى، فهو لا يأتي بأي لقب، وإنما ينتخب من الألقاب ما يوافق مراده، خصوصًا انفراده بذكر هذه الألقاب.

الفرع الرابع: نور العالم

من الألقاب التي لُقب بها المسيح في السفر الرابع: نور العالم وكلمة **(نور)** تقابلها في اليونانية :**(foce)(Φώς)**[53]، ولها معاني حرفية كشروق الشمس أو شعلة نور، ولها معنى مجازي ينطبق على شخص حقق خلاصا أو انتصارا لجماعة[54]، ولمعرفة المعنى الذي يريده صاحب الإنجيل استوجب علينا الرجوع إلى السياق الذي طرح فيه هذا اللقب، وقد ذُكِر في الإصحاح الثامن، وسُبق بحكاية المرأة الزانية التي أحضرها الفريسيون ليجربوا المسيح: هل يطبق عليها حد الرجم الذي كان معروفا عند اليهود أم لا؟ ولكن المسيح قال لهم: (مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّة ٍفَلْيَرْمِهَا أَوَّلا ًبِحَجَرٍ!)[55]، وهذا ما حرك فيهم المشاعر وآلمتهم ضمائرهم، واخذوا بالانصراف واحدا تلو الآخر، ثم يسأل المسيح المرآة أين أولئك؟ فتجيب المرأة: إنه لم يبق أي أحد منهم، ومن ثمة يقول لها: (وَلاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضًا)[56]، فالكاتب هنا

يوضح لنا أن خلاص المرأة تم على يد المسيح، وبعد هذه الفقرات تأتي الفقرة التي تذكر اللقب: (أَنَا هُو نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَة ِبَلْ يَكُونُ لَهُ نُور ُالْحَيَاةِ)[57].

نتأكد أيضا من أن الإنجيلي يريد من لقب النور معنى الخلاص من قصة الرجل الذي ولد أعمى، حيث سأل التلاميذُ المسيحَ عن هذا الرجل هل أخطأ هو أم أبواه؟ وهذه إشارة صريحة إلى الخطيئة، فالبشير ما ينفك عن الإشارة إلى الخلاص، وبعد هذا الحوار الذي دار بين المسيح والتلاميذ يأتي اللقب: (مَا دُمْتُ فِي الْعَالَمِ فَأَنَا نُورُ الْعَالَمِ.)[58]، فهذه الألقاب التي ذكرناها كلها مصبوغة بصبغة يونانية لاهوتية، ونتساءل هنا مادامت هذه الألقاب ذات أصل يوناني والمسيح لا يتكلم باليونانية، فكيف للإنجيلي الرابع أن ينسبها للمسيح؟ فهي لم تكن ترجمة لأقوال المسيح، وإنما هي تحرير من صاحب الإنجيل، وهذا ما حذر منه النبي **صلى الله عليه وسلم**: (لَا تُطْرُونِي، كما أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فإنَّما أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولوا عبدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ.)[59]، فهذه الألقاب تدخل ضمن الإطراء، لأن المسيح لم يتسم بها، ولم تذكرها الأناجيل الأخرى، وننتقل الآن إلى موضوع الأسطورة.

المطلب الثاني: تأثر البشير الرابع بالأساطير اليونانية

كُتِبت أسفار العهد الجديد في زمنٍ انتشرت فيه **الأساطير**[60]والوثنيات والأفكار الفلسفية، حتى أن كُتابَ العهد الجديد تأثروا بها، وهذا ما أثبته المسيحيون أنفسهم عندما ذكروا مصادر الإنجيل[61]، وسنطرق بعض الأفكار والأساطير الفلسفية التي استقاها البشير الرابع وبثها في بشارته وهي كالآتي:

الفرع الأول: أسطورة إله الخمر

من الأساطير المنتشرة في الحضارة اليونانية أسطورة إله الخمر **ديونوسوس**،وهي كلمة يونانية معناها (الذي ولد مرتين)[62]، وهو ابن الإله **زوس**، وأمه كانت من البشر واسمها **بسيميلية الحسناء** ابنة قدوس ملك طيبة، ولما شبّ أخذ يجوب الغابات ويصعد الجبال، وفي رحلاته اكتشف عصير الكرمة، وأدمن على معاقرته وكان يضع على رأسه إكليل الكرمة[63]، وصعد إلى السماء ليصبح أحد الآلهة الأولومبية العظيمة المكونة من اثنا عشر إلها، ولا تتسع لأكثر من هذا، فتنازلت الربة **هستيا**، وتركت عرشها لإله الخمر[64]، ونفهم من الأساطير اليونانية أنه يوجد آلهة مذكرة وأخرى مؤنثة، وكان الأقدمون يقيمون له الحفلات والأعياد في مواسم القطاف وخاصة قطاف العنب، فيحتفون بإله الخمر ويقيمون له حلقات الغناء والرقص، ويجعلون له المآدب والولائم ويظهر فيها : المجون والعربدة[65]، والخلاصة من هذه الأسطورة أن ديوسينيوس هو من اخترع الخمر، وكان يصنعه بعد مدة طويلة، أي بعد غرس الكرم ثم انتظارها لتثمر ثم قطفها وتخميرها...فالمدة الزمنية كانت تأخذ وقتا طويلا في صنع الخمر.

نتساءل هل كان الإنجيلي الرابع مطلعا على هذه الأسطورة أم لا؟ بالرجوع إلى الإنجيل الرابع نجده ينفرد بذكر معجزة تحويل الماء إلى خمر[66]: (قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ:«امْلأُوا الأَجْرَانَ مَاءً». فَمَلأُوهَا إِلَى فَوْقُ. ثُمَّ قَالَ لَهُمُ:«اسْتَقُوا الآنَ وَقَدِّمُوا إِلَى رَئِيسِ الْمُتَّكَإِ». فَقَدَّمُوا. فَلَمَّا ذَاقَ رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْمَاءَ الْمُتَحَوِّلَ خَمْرًا، وَلَمْ

يَكُنْ يَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ هِيَ، لكِنَّ الْخُدَّامَ الَّذِينَ كَانُوا قَدِ اسْتَقَوُا الْمَاءَ عَلِمُوا، دَعَا رَئِيسُ الْمُتَّكَإِ الْعَرِيسَ وَقَالَ لَهُ:«كُلُّ إِنْسَانٍ إِنَّمَا يَضَعُ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلاً، وَمَتَى سَكِرُوا فَحِينَئِذٍ الدُّونَ. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ إِلَى الآنَ!».)[67]، وينقل وليم باركلي في شرحه لهذه الفقرات أن الكهنة كانوا يُحْضِرون ثلاثة أواني فارغة، ويضعونها ليلا في المعبد بعد أن تُختم من طرفهم، ثم توصد أبواب المعبد، وفي الصباح يأتون ويفتحون الأبواب، وأول ما يقومون به هو فحص الأختام والتأكد من سلامتها، وإذ بالأواني الثلاثة مملوءةً بالخمر[68]، وهنا المسيح لم يحول ثلاثة أواني فقط، بل حول ستة أجران من الماء إلى خمر، ولم يستغرق ذلك الليل كله،بل في لحظة واحدة.

إضافة إلى هذا فقد ورودت كلمة العريس والتي تنطق باليونانية: (**νύμφη**)(**noom-fay**)[69]، ويتعدد معناها في الثقافة اليونانية فيأتي بمعنى: العذراء أو الفتاة الصغيرة أو العروسة في زفاف، وتعبر أيضا عن **الآلهة المؤنثة**[70]، وتستعمل صورة العريس والعروسة في الهيلينية بالمخلص للبشرية[71]، وذكرنا سابقا أن الآلهة في الأساطير اليونانية قسمان مذكرة ومؤنثة، وينفرد البشير الرابع بوصفٍ للمسيح حينما أرادوا أن يصلبوه وهو: (فَخَرَجَ يَسُوعُ خَارِجًا وَهُوَ حَامِلٌ إِكْلِيلَ الشَّوْكِ وَثَوْبَ الأُرْجُوانِ. فَقَالَ لَهُمْ بِيلاَطُسُ:«هُوَذَا الإِنْسَانُ!».)[72]، وكان ديونوسيوس يضع الإكليل على رأسه، ونَخْلص هنا إلا أن البشير الرابع كأنه يخاطب اليونانيين ويقول لهم: أنا أعرف أسطورة إله الخمر وأعرف أوصافه،وهي موجودة في شخص يسوع.

الفرع الثاني: أسطورة التجسد

عند قراءة الإنجيل الرابع تصادفنا فقرات تتحدث عن التجسد، ففي الإصحاح الأول نقرأ:(وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقا.)[73]، هل يعتبر التجسد فكرة مسيحية؟ أم أنها فكرة قديمة تأثر بها صاحب السفر الرابع؟

تدل كلمة التجسد في الفكر المسيحي على سر الله، الذي صار إنسانا أي عمل الله المتأنس، وتدل أحيانا على الساعة التي اتخذ فيها كلمة الله جسدا في أحشاء مريم العذراء[74]، وتنتشر فكرة تحول البشر إلى آلهة في الفلسفات الغنوسية والهلينية[75]، ويرى بعض الباحثين[76] أن فكرة التجسد كانت سابقة لظهور الديانة المسيحية، وقد تأثر كاتب الإنجيل الرابع بأسطورة المنقذ لطائفة (**العارفين**)[77]، وآخرون تكلموا عن (**الرجل السماوي**) في الفكر الفارسي القديم[78]، ويرى **ميكائيل غولدر**[79]أ ن لهذه الأسطورة أصلين هما:**الأسطورة الجليلية** في فلسفة الحشر والنشر التي نشرها يسوع والمسيحيون الأوائل، والأصل الثاني **الأسطورة السامرية** في فلسفة طائفة (**العارفين**)، الذي كان يرأسها سمعان الساحر على رواية سفر أعمال الرسل، وكان يعتقد أن الله تجسد فيه[80]، ولا يمكن تناسي دور فلسفة فيلون التي وضعت حجر الأساس لعقيدة التجسد والتي لعب فيها **بولس**[81] دورا فعالا في بنائها[82]، وأَثْرَتْ الباحثة **فرنسيس يونغ**[83]بحث **غولدر** حين كتبت مقالة تحت عنوان: (أصلان ...أم أصول كحزمة معقدة)، وأخذت تذكر اللبنات الأولى لتكون أسطورة التجسد عند المسيحيين[84]، وليست غايتنا في هذا البحث الوصول إلى القول الراجح، ولكن

نريد إثبات السبق الأسطوري لعقيدة التجسد، فهي ليست فكرة وليدة المسيحية، بل هي فكرة قديمة، وقد كان لصاحب هذا السفر اطلاعا واسعا وكبيرا بالمعتقدات والأساطير والفلسفات اليونانية، وهذا ما يتضح عند قراءتنا لهذه الفقرة: (وَلَيْسَ أَحَدٌ صَعِدَ إِلَى السَّمَاءِ إِلاَّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.)[85]، فالبشير الرابع يَرُدُ على كل الأساطير التي تتحدث عن صعود الآلهة ونزولهم، ونستخلص أنه كان يستقي أفكاره من روافد يونانية.

المطلب الثالث: استعماله للنظريات الفلسفية

لم يتوقف استعمال الإنجيلي الرابع للأفكار والأساطير الفلسفية فقط، بل تجاوز ذلك لاستعمال النظريات الفلسفية لذا سنحاول إبراز نظريتين فلسفيتين احتواهما الإنجيل الرابع:

الفرع الأول: نظرية العدد

اهتمت **المدرسة الفيثاغورية**[86]بالأعداد اهتماما كبيرا، وصاحب المدرسة كان أكبر المهتمين بالحساب والهندسة في عصره، ولديه اكتشافات في علوم الرياضيات، من أهمها التمييز بين الأعداد الزوجية والفردية، وبرع في مجال الهندسة، فهو صاحب عدة نظريات: كنظرية زوايا المثلث الداخلية تساوي قائمتين، والنظرية التي عرفت باسمه نظرية فيثاغورس القائلة: إن مربع الوتر في المثلث قائم الزوايا يساوي مربعي الضلعين الآخرين[87]، ومن أجل هذا تكونت عندهم نظرية الأعداد، حيث يرون أن جوهر الأشياء هو العدد، ويعني هذا أن الأشياء في مكوِّناتها وجوهرها أعداد، وهذا ما اتفقوا عليه، ولكنهم اختلفوا في الإجابة على السؤال: كيف تكون الأعداد جوهر الشيء[88]؟

نجد ثلاثة أقوال نقلها المؤرخون الذين تناولوا مذاهب الفيثاغوريين، القول الأول: إن الأعداد تكون جوهر الأشياء بوصفها الصورة، والقول الثاني: إن الأعداد تكون جوهر الأشياء بوصفها صورة وهيولى معا، وأما الثالث: إن الأعداد كالصور بالنسبة للأشياء ودليلهم هو التفرقة الحاصلة بين الأبيرون(**ἄπειρον**)والبيرس(**πέρας**)، فالأبيرون هو الشيء المقابل، بينما البيرس هو العلاقات الموجودة بين الأشياء، والمنظم لها وعلة الانسجام فيها ومصدر الرابطة التي ترتبط بها، وقد رجح القول الثالث عبد الرحمن بدوي، وعمدته في ذلك أن ما دعا الفيثاغوريين إلى القول بأن العدد أصل الأشياء، هو ما رأوه من نظام وانسجام بين الأشياء، وعلى الأخص حركات الكواكب، وما لمسوه من اعتنائهم بالموسيقى، فالنغمات الموسيقية تختلف الواحدة عن الأخرى تبعاً للعدد، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل ربطوا معتقداتهم الدينية بالعدد، فكان لبعض الأعداد سر خاص[89]، ونحن نريد أن نتعرف على الأعداد التي ذكرها الإنجيلي الرابع، وهل لها سر خاص؟

اهتم الإنجيلي الرابع بأرقام معينة واستعملها بكثرة في إنجيله مثل:العدد ثلاثة، حيث ذكر ذهاب المسيح إلى الجليل ثلاث مرات وعمل بها ثلاث معجزات، وذهب إلى اليهودية ثلاث مرات وأجرى فيها أيضا ثلاث عجائب، وسجل على كلمات المصلوب ثلاث كلمات،وقدم ثلاث ظهورات للسيد المسيح،

واستعمل العدد سبعة حين قدم سبع شهادات تشهد للمسيح،وذكر سبع آيات،وكرر اليوم الأخير سبع مرات[90]، وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل عن هذين الرقمين هل لهما دلالة معينة في البشارة الرابعة؟

نبدأ بالرقم الأول وهو العدد ثلاثة، هذا الأخير استعمله الفيثاغوريون وكانوا يعتقدون أنه يرمز للحياة على السطح[91]، وكما هو معلوم أن الإنجيل الرابع أُلِف لبيان ألوهية المسيح، وهو يذكر الرقم ثلاثة، وكأنه يشير إلى عمل المسيح الأرضي، خاصة أن الرقم ثلاثة ارتبط برحلات في الجليل واليهودية والتي عمل فيهما ست معجزات، ثلاث في الجليل، وثلاث في اليهودية، فهو يعتقد أن الله أحب العالم فأرسل ابنه الذي كان في السماء ليفدي البشرية من لعنة الخطيئة: (لأَنَّهُ هكَذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الحياة الأبدية.)[92]، فالعدد ثلاثة يرمز للحياة على السطح.

كما استعمل البشير الرابع العدد سبعة، فقدم سبع شهادات وسبع معجزات، وذكر اليوم الأخير سبع مرات ثم بعد ذلك جاءت قصة صلب المسيح، وكأن الإنجيلي مهد لهذه القصة بذكر العدد سبعة والذي يعني في الفلسفة الفيثاغورية الوقت المناسب[93]، ويتأكد عندنا اهتمام الإنجيل الرابع بالوقت في الفقرة: (قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ؟ لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ».)[94]، فساعة المسيح لم تأتِ بعد، ولا بد من تحضير لهذا الأمر، وهذا ما جعل البشير الرابع يستعمل العدد سبعة، والذي أورد من خلاله سبع شهادات وسبع معجزات لتعبر عن الوقت المناسب، ثم يقدم المصلوب نفسه فداء للبشرية، وننقل قولا **لفيلون الإسكندري**يذكر فيه العددين ثلاثة وسبعة معا: "إنه يوجد ستة تقسيمات، واللوغوس هو الحد السابع الذي يقسم الثلاثيات"[95]، ولا يخفى التشابه بين ما قرره فيلون والإنجيلي الرابع.

نختم الكلام حول نظرية العدد بعدد له قدسية كبيرة عند الفيثاغوريين، وهو رقم عشرة الذي يعتبرونه أكمل الأعداد، وهو الوحدة الرئيسية التي تشمل كل الأشياء الأخرى، خصوصا أن العدد 10 هو محصلة جمع الأعداد الأربعة الأولى: (1+2+3+4 =10)، ولهذا العدد مقام كبير في الفلسفة الفيثاغورية، وارتفعوا بمنزلته إلى اعتباره أصل الوجود، بل رفعوه إلى منزلة الآلهة[96]، ويمكن القول: إن العدد عشرة أصبح يقابل الإله وفق نظرية العدد، وقد استعمله صاحب الإنجيل بهذا المعنى حين كرر [97] لفظة **(ابن الله)** عشرة مرات ليحاول إثبات إلهية المسيح.

الفرع الثاني: نظرية الأضداد

اعتنى الفيثاغوريون بالأعداد عناية كبيرة حتى ظهرت نظريات تخص الأعداد ومن بين النظريات التي كانت قائمة على العدد نظرية الأضداد، حيث كان لهم جدول خاص مكون من عشرة أعمدة، وكل عمود يتكلم عن ضدين وهذا شكله[98] :

العدد	الكلمة	الضد	العدد	الكلمة	الضد
1	الحد	اللامحدود	6	الثابت	المتحرك
2	الفردي	الزوجي	7	النور	الظلمة
3	الواحد	الكثير	8	المستقيم	المنحنى
4	الأيمن	الأيسر	9	الخير	الشر
5	المذكر	المؤنث	10	المربع	المستطيل

جدول الأعمدة الخاص بالفيثاغوريين.

وبعد التخمين يمكن أن نقول:إن الإنجيلي الرابع استعمل عمودين من الجدول وهما:العمود السابع الذي يذكر فيه النور والظلمة، وفي الإصحاح الأول تكرر مصطلح النور ومشتقاته سبع مرات وهذا الرقم له شأن خاص في الإنجيل، وذُكِرت الظلمة في الإصحاح نفسه مرتين، ورَبَطَ الظلمة بالشر حين قال:(وَهذِهِ هِيَ الدَّيْنُونَةُ: إِنَّ النُّورَ قَدْ جَاءَ إِلَى الْعَالَمِ،وَأَحَبَّ النَّاسُ الظُّلْمَةَ أَكْثَرَ مِنَ النُّورِ، لأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَانَتْ شِرِّيرَةً.)[99]، وهنا يظهر العمود التاسع فالظلمة تشير إلى الشر والنور يقابله الخير، وينص قانون التأثير: "إن المتأخر دائما ما يكون متأثرا بالمتقدم"، وختاما لهذه الورقة فإن الإنجيل الرابع من حيث اللغة والقضايا التي جاء بها، لا يمكن ليوحنا على صورة سفر أعمال الرسل العامي الصياد أن يأتي بمثله؟

الخاتمة

نخلص في هذا البحث إلى جملة من النتائج وهي كالآتي:

- كلمة الإنجيل لها مفهوم عام ومفهوم خاص فالأول: البِشارة والخبر السار والثاني: سفر يتكلم عن سيرة المسيح وفيه نقلٌ لبعض أقواله، والإنجيل الرابع لا يسرد حياة المسيح فقط بل يضم بين إصحاحاته الكثير من الآراء والنظريات الفلسفية.
- يوحنا بن زبدي أحد اليهود الذين امتهنوا مهنة الصيد وكان على رواية أسفار العهد الجديد أحد العوام عديمي العلم.
- اختلف المسيحيون اختلافا شديدا في تحديد تاريخ كتابة البشارة الرابعة، حتى أن الفرق كان كبيرا فقد تجاوز القرن، والاختلاف في التاريخ يُفْهَمُ منه ضياع السند.
- نسبة الإنجيل الرابع ليوحنا بن زبدي نسبة مشكوك فيها والراجح فيها أن يوحنا لم يكتب هذه البشارة.

- إن الألقاب التي ذكرناها في هذه الورقة البحثية هي ألقاب مصبوغة بصبغة فلسفية يونانية لاهوتية لم ترد على لسان المسيح الأرامي، بل كانت من وحي كاتب الإنجيل، وتدخل في باب الإطراء الذي حذر منه نبينا **محمد صلى الله عليه وسلم**.
- ثبت عندنا السبق الأسطوري للأسطورتين: أسطورة إله الخمر وأسطورة التجسد، وهذا ما يؤكد لنا أن الإنجيلي الرابع كان فيلسوفا مثقفا،فهو يخاطب بإنجيله اليونانيين، ويريد استمالتهم بذكره لهذه الخرافات المنتشرة ليبني لهم أرضية يدخلون منها إلى المسيحية.
- قدرة الإنجيلي الرابع التي مكنته من توظيف النظريات الفلسفية في إنجيله كنظرية الأعداد ونظرية الأضداد.
- الأفكار والألقاب والأساطير اليونانية ليست من كلام المسيح عليه السلام وقد كانت منتشرة في الثقافة اليونانية ومستعملة قبل مجيئه، وهي أشياء ذكرت قديما، وهذا ما يؤكد على أن صاحب الإنجيل الرابع اعتمد على المصدر اليوناني في كتابة إنجيله.

الهوامش

1-جان بريير وآخرون: **قراءة في العهد الجديد**، تر: بيوصع فاص، مركز الكتابة،2004، ص10، وأنطنيوس نجيب وآخرون: **معجم اللاهوت الكتابي**، دار المشرق، 2008، ص113.

2-جمال الدين الشرقاوي، **قضايا جديدة في المسيحية والإسلام**، مركز التنوير الإسلامي، 2005، ج2، الصفحات 67-78.

3-عزيز فهيم :**المدخل إلى العهد الجديد**، دار الثقافة، 1980م، ص77.

4- **بيت صيدا:** اسم آرامي معناه بيت الصيد تقع في الجهة الغربية من نهر الأردن قرب بحيرة طبرية. (بطرس عبد الملك وآخرون، مرجع سابق، ص203).

5-منيس عبد النور: **دائرة المعارف الكتابية**، دار الثقافة، 1999، ج8، ص338، وبطرس عبد الملك، مرجع سابق، ص1109.

6- متى 21:4.

7- مر5: 37.

8-غريريوس وآخرون: **الإنجيل للقديس يوحنا ترجمة وتفسير**، دار المعارف، 1976م، ص11.

9-يوسابيوس القيصري: **تاريخ الكنيسة**، تر: مرقس داوود، مكتبة المحبة، 1979م، ص144.

10-**سفر أعمال الرسل** 13:4.

11-عزيز فهيم، مرجع سابق، ص574.

12-وليم ادي: **الكنز الجليل في تفسير الإنجيل**، مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، 1973م، ج3، ص6.

13-إبراهيم سعد: **شرح بشارة يوحنا**، دار الثقافة، 1988، ص23.

14- عزيز فهيم، مرجع سابق، ص561.

15-جون باكلين وآخرون: **مدخل إلى الكتاب المقدس**، تر: نجيب إلياس، دار الثقافة، دت، ص428، وفراس السواح: **ألغاز الإنجيل**، دار التكوين، 2012م، ص228.

16-إبراهيم سعد، مرجع سابق، ص13.

17-ميشال نجم، **التفسير المسيحي القديم للكتاب المقدس، العهد الجديد الإنجيل كما دونه يوحنا**، منشورات جامعة البلمند، 2013، ج4، ص24.

18-**بوليكاربوس:** ولد في أزمير سنة 69م، كان وثنيا ثم تنصر، وتتلمذ على يد يوحنا الحبيب، كتب رسالة إلى أهل فيليبي، ويقول التقليد أنه مات شهيدا واختلف في تاريخ الوفاة بين "161-177م".(أسد رستم:**آباء الكنيسة**، المكتبة البولسية ،1990، ص32)

19-عزيز فهيم، مرجع سابق، ص547.

20-Bart, P, Ehrman, **Misquoting Jesus**, Harper Collins, 2005, p60.

21-عزيز فهيم، مرجع سابق، ص550.

22-أع 4:13.

23-يو 2:21.

24- فراس السواح: **الغاز الإنجيل**، ط1(دمشق، دار التكوين، 2012)، ص229، وفهيم عزيز: مرجع سابق، ص544.

25- المرجع السابق، ص112.

26-James Strong: **Greek Dictionary of new testament**,Ages Saft Ware,1997,p286.

27-**هيراقليطس**: فيلسوف يوناني من مدينة أفسس عاش في القرن 6 ق م، كان له أراء منها قوله بالتفسير الدائم ونظرية الأضداد. (فؤاد كامل وآخرون: **الموسوعة الفلسفية المختصرة**، دار القلم، دت، ص494.)

28-مصطفى النشار: **تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، 1998م، ج1، ص129.

29-فيرلينفيربروج: القاموس الموسوعي للعهد الجديد، مكتبة دار الكلمة، 2007، ص400.

30- **فيلون الإسكندري**: (20 ق م، 40م) أكبر ممثل للفكر اليهودي المثقف باليونانية، ولا يعرف عن حياته إلا انه عاش وتعلم في الإسكندرية، وقدم شرح للتوراة باليونانية، وهو أول فيلسوف يهودي حاول الجمع بين الدين والفلسفة وكان شرحه للتوراة شرحا رمزيا. ينظر: (عبد المنعم الحنفي: **موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهود**، مكتبة مدبولي، 1994، ص164).

31- شنودة الثالث: **لاهوت المسيح**، ط9، د.د، 2013، ص8، وفيرلينفيربروج، مرجع سابق، ص400.

32-Ann Spangler:**Praying the Names of Jesus** ,Zondervan ,USA 2006 ,p148.

33-يو 1:1.

34-يو 1:17.

35- حنا الخضري: **المسيح إله أم إنسان قراءة في كتاب كارل بارت**،دار الثقافة، 2014م، ص22.

36- يو 9:10،7.

37- James Strong ,ibid ,p223.

38-**الترجمة السبعينية**: أقدم ترجمات العهد القديم، سميت بهذا الاسم إشارة إلى أسطورة اجتماع سبعين حبرا الذين قاموا بترجمة العهد القديم إلى اليونانية وتكاد تكون الترجمة الوحيدة التي يستشهد بها العهد الجديد. (صبحي حموي اليسوعي: **معجم الإيمان المسيحي**، دار المشرق، 1998، ص258.)

39-يو 9:10.

40-يو 11:10.

41- James Strong,ibid,p387.

42-أ.أنيهاردت: **الآلهة والأبطال في اليونان القديمة**، تر: هاشم حمادي، دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 1994، ص29.

43-فيرلينفيربروج، مرجع سابق، ص568.

44-**عقيدة الصلب والفداء**: يعتقد المسيحيون أن المسيح صلب فداء للعالم من لعنة الخطيئة.

45- James Strong,ibid,p329.

46–فيرلينفيربروج، مرجع سابق، ص470.

47- James Strong,ibid,p22.

48–– فيرلينفيربروج، مرجع سابق، ص39.

49- James Strong,ibid,p208.

50– عبد الرحمان بدوي: **ملحق موسوعة الفلسفة**، المؤسسة العربية للنشر، 1996م، ص165.

51– يو6:14.

52– تادرس ملطي: **شرح إنجيل يوحنا**، الأنبا رويس (الأوفست)، 2002م، ج2، ص940.

53- James Strong,ibid,p519.

54–فيرلينفيربروج، مرجع سابق، ص708.

55– يو8: 7

56– يو8: 11.

57–يو8:12.

58–يو9:5.

59–أخرجهالبخاري :(258/4 –6830)، كتاب الحدود، باب رجم الحُبلى من الزنا إذا أحصنت، تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية ،1400هـ.

60– **الأساطير**: جمع أسطورة ولم يتفق الباحثون في تحديد معنى جامع لها، ويرجع ذلك أن كل باحث ينظر إليها بمنظاره المعرفي أي أن التخصص هو المؤثر في تحديد المعنى، ولأجل ذلك سنختار تعريفا يتماشى مع مقصودنا في طرح كلمة الأسطورة وهو: قصة أو مأثور يحمل بالطبع والضرورة سمات العصور الأولى والقديمة، مفسرة معتقدات الناس إزاء القوى العليا والسماوية ألهتهم، وأنصاف ألهتهم، أبطالهم، وخوارقهم ومعتقداتهم الدينية.(حسن الباش: **الميثولوجيا الكنعانية والاغتصاب التوراتي**، دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع، 1988 ، ص51)

61–مثل عزيز فهيم، مرجع سابق، ص99.

62– عبد المعطى شعرواي: **أساطير إغريقية**، مكتبة الأنجلو المصرية، 1995، ج2، ص509.

63–أ.أنيهاردت، مرجع سابق، ص70–71.

64–عبد المعطى شعرواي، مرجع سابق، ج2، ص503

65–فؤاد جرجي بربارة: **الأسطورة اليونانية**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، 2014، ص187.

66–انجيلوسالبرموسي: **دراسة لاهوتية في المعجزات الإلهية**، جرافيك جروب للطباعة، 2017، ج2، ص121.

67–يو2:7–10.

68–وليم باركلي: **شرح بشارة يوحنا**، ج1، ص146(نقلا عن محمد الزهران، دار الأرقم، 1991، ص403)

69- James Strong,ibid,p324.

70– **الآلهة المؤنثة**: أو يطلق عليهن **النومفات(Nymphs)** وكُنَّ في الأساطير اليونانية أرواحا وآلهةً يحرسن

أشياءً في الطبيعة، وخاصة الأماكن، ولهم علاقات مع المزارعين. (بييرديقانبيه وآخرون: **معجم الحضارة اليونانية القديمة**، تر: أحمد عبد الباسط حسن، المركز القومي للترجمة، 2014، ج2، ص317.)

71-فيرلينفيربروج، مرجع سابق، ص465.

72-يو 5:19.

73-يو 14:1.

74-صبحي حموي اليسوعي، مرجع سابق، ص138.

75-فيرلينفيربروج، مرجع سابق، ص443.

76-أمثال: **ردولفبولتمان**.

77-**طائفة العارفين**: فرقة باطنية لها فلسفة خاصة في الخلاص، وذلك من خلال بحثها عن الحقائق المخفية المتعلقة باللهوالعالم والإنسان، فالإنسان في نظرهم كائن إلهي ألم به حدث فأرجع إلى الأرض، ومنها يستطيع أن ينهض ويعود بفضل الوحي إلى حالته الأولى، وأبو هذه الطائفة هو سمعان الساحر. (صبحي حموي اليسوعي، مرجع سابق، ص325.)

78-جون هيك: **أسطورة تجسد الإله في السيد المسيح**، تر: نبيل صبحي، دار القلم، 1985، ص111.

79-**Michael Goulder**: محاضر في اللاهوت في جامـــعة بيرْمِنْغْهَامْ – بريطانيا- (جون هيك، مرجع سابق، ص5.)

80-المرجع السابق، الصفحات 114-115.

81-**بولس**: ولد في طرسوس قيليقية في حوالي 10م، وقطع رأسه في روما حوالي 67م، كان فريسيا متشددا درس في أورشليم على يد جملئيل وحارب المسيحيين واضطهدهم ثم دخل في المسيحية بعد رؤية راءها، فأصبح الرسول المثالي. (صبحي اليسوعي، مرجع سابق، ص118.)

82-مغنية بنت مبروك حركات: **تأثير الوثنية في العقيدتين اليهودية والمسيحية**، رسالة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، كلية أصول الدين، قسم العقيدة ومقارنة الأديان، السنة الجامعية 2008-2009م، ص408.

83- **فرنسيس يونغ**: محاضرة في دراسة الأناجيل – العهد الجديد – جامعة بيرْمِنْغْهَامْ – بريطانيا- (جون هيك، مرجع سابق، ص5)

84-جون هيك، مرجع سابق، الصفحات 147-194

85-يو 13:3.

86- **المدرسة الفيثاغورية**: تنسب هذه المدرسة لفيثاغورس وقد ولد في جزيرة ساموس في 570 ق.م، ذهب إلى جنوب إيطاليا وأسس فيها منظمة دينية استولت على السلطة في كروتون سنة 530 ق.م، وهذه المنظمة كانت تعتقد بناسخ الأرواح في أجساد البشر أو الحيوانات وحتى في النبات، وكان فيثاغورس مهتما بالفلسفة وله الكثير من الآراء في مختلف المجالات، وكان مهتما بالكلام عن الأعداد، وبعد موته انقسم تلاميذه الى مجموعتين: الأولى المستمعون وكانت محافظة وكرست نفسها لعلم الحساب، والثانية مجموعة علماء الرياضيات التي كانت نظرتهم علمية، وقد اضْطُهِدت هذه المجموعة بعد ثورة أطاحت بهم من السلطة ما اضطرهم للهروب إلى فليوس،

وفي بداية عصر الإمبراطورية، تكونت مدرسة فيثاغورية جديدة كان لها تأثير كبير. ينظر: (بييرديقانبيه وآخرون، مرجع سابق، الصفحات 141-142)

87-مصطفى النشار، مرجع سابق، ص166.

88-عبد الرحمن بدوي: **ربيع الفكر اليوناني**، ط3، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، دت، ص107.

89- المرجع نفسه، ص108.

90-تادرس ملطي، مرجع سابق، ج2، ص42.

91- عبد الرحمن بدوي: **ربيع الفكر اليوناني**، ص111.

92-يو3:16.

93-عزت قرني: **الفلسفة اليونانية حتى أفلاطون**، جامعة الكويت، 1993م، ص32.

94-يو2:4.

95-إميل بريهييه: **الآراء الدينية والفلسفية لفيلون الإسكندري**، تر: محمد موسى وعبد الحليم النجار، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، 1954م، ص131.

96- عبد الرحمن بدوي: **ربيع الفكر اليوناني**، ص112.

97-اعتمدنا على نسخة فان ديك

98-اعتمدنا في التقسيم على عبد الرحمن بدوي: **ربيع الفكر اليوناني**، ص109، وأميرة حلمى مطر: **الفلسفة اليونانية تاريخها ومشكلاتها**، دار قباء، 1998، ص75.

99-يو3:19.